كَلِمَاتٌ لِلحَيَّاةِ(الحَلقَة-110-)

تحت عنوان: (ثَقَافَةُ الاستِهلاكِ)

بِقلمِ: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

تَخْتَلِفُ عَمَلِيَّةُ اَلِاسْتِهْلَاكِ اَلْيَوْمِيَّةِ لِلْمُنْتَجَاتِ وَالسِّلَعِ وَالْخِدْمَاتِ اَلْمُتَنَوِّعَةِ مِنْ فَرْدٍ لِآخَرٍ وَمِنْ شَعْبٍ لِآخَرَ، وَذَلِكَ فِي ضَوْءِ اَلْعَادَاتِ اَلِاسْتِهْلَاكِيَّةِ اَلسَّائِدَةِ مِنْ جِهَةٍ، وَبِنَاءً عَلَى اَلْمُسْتَوَى اَلثَّقَافِيِّ وَالِاجْتِمَاعِيِّ وَالِاقْتِصَادِيِّ لِلْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ. فَكُلَّمَا اِرْتَفَعَتْ مُسْتَوَيَاتُ اَلدَّخْلِ اَلْمَادِّيِّ لِلْفَرْدِ وَالْجَمَاعَةِ، زَادَتْ عَمَلِيَّاتُ اَلِاسْتِهْلَاكِ لِلْمَوَادِّ وَالْخِدْمَاتِ اَلْمُتَنَوِّعَةِ. لِذَا، نَجِدُ اَلْكَثِيرُ مِنْ اَلْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ ذَاتِ اَلدَّخْلِ اَلْعَالِي يَسْتَهْلِكُونَ أَشْيَاءُ أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ مِمَّا يَحْتَاجُونَهُ إِلَى دَرَجَةِ اَلتَّبْذِيرِ. وَقَدْ قَالَ اَلشَّاعِرُ فِي هَذَا اَلصَّدَدِ: لَا تُبَذِّرُ وَإِنْ مَلَكَتْ كَثِيرًا . . . فَزَوَالُ اَلْكَثِيرُ يَأْتِي بِالتَّبْذِيرِ.